ووقعت الفتنة نقلوا الى الشح وتلك الصفة والرفرفة
عليكم الى الخير وهو المال والغنيمة ونسوا تلك الحالة الاولى
واجترؤا عليكم وضربوكم بالسنتهم وقالوا وفروا
قسمتنا فانا قد شاهدناكم وقاتلنا معكم وبمكاننا غلبتم
عدوكم وبنا نصرتم عليه ونصب اشحة على الحال او على
الذم وقرئ اشحة بالرفع وصلقوكم بالصاد فان قلت
هل يثبت للمنافق عمل حتى يرد عليه الاحباط قلت
لا ولكنه تعليم لمن عسى يظن ان الايمان باللسان
ايمان وان لم يواطئه القلب وان ما يعمل المنافق من
الاعمال يجدي عليه فبين ان ايمانه ليس بايمان وان
كل عمل يوجد منه باطل وفيه بعث على اتقان المكلف
اساس امره وهو الايمان الصحيح وتنبيه على ان الاعمال
الكثيرة من غير تصحيح المعرفة كالبناء على غير اساس
وانها مما يذهب عند الله هباء منثورا فان قلت
ما معنى قوله وكان ذلك على الله يسيرا وكل شيء عليه
يسير قلت معناه ان اعمالهم حقيقة بالاحباط
تدعو اليه الدواعي ولا يصرف عنه صارف يحسبون ان
الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا فانصرفوا عن الخندق
الى المدينة راجعين لما نزل بهم من الخوف الشديد ودخلهم

من

١٠

من الجبن المفرط وان يأت الاحزاب كرة ثانية تمنوا لخوفهم
مما منوا به هذه الكرة انهم خارجون الى البدو حاصلون
بين الاعراب يسألون كل قادم منهم من جانب المدينة
عن اخباركم وعما جرى عليكم ولو كانوا فيكم ولم يرجعوا
الى المدينة وكان قتال لم يقاتلوا الا رياء وسمعة وقرئ
بدّى على فعّل جمع باد كغاز وغزّى وفي رواية صاحب
الاقليد بدّى بوزن عدّى ويتساءلون اي يتساءلون
ومعناه يقول بعضهم لبعض ماذا سمعت ماذا بلغك
او يتساءلون الاعراب كما تقول رأيت الهلال وتراءيناه
كان عليكم ان تواسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفسكم
فتوازروه وتثبتوا معه كما آساكم بنفسه في الصبر على
الجهاد والثبات في رحى الحرب حتى كسرت رباعيته يوم
احد وشج وجهه فان قلت فما حقيقة قوله لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة وقرئ اسوة بالضم
قلت فيه وجهان احدهما انه في نفسه اسوة حسنة
اي قدوة وهو المؤتسى به اي المقتدى به كما تقول في
البيضة عشرون منا حديدا اي هي في نفسها هذا المبلغ
من الحديد والثاني ان فيه خصلة من حقها ان يؤتسى بها
وتتبع وهي المواساة بنفسه لمن كان يرجو الله بدل